بيئة مكان العرض وتأثيرها على أداء الممثل في العرض المسرحي

(The environment of the performance venue and its impact on the actor's performance in the theatrical performance)

م. م. سيف صباح مزيد
أ. د. عباس محمد إبراهيم

Saif Sabah Mezaid
Prof. Dr. Abbas Mohamed Ibrahim

Safi.altharib@gmail.com
Fine.abbas.mohammed@uobabylon.edu.iq

الملخص:

يرتبط أداء الممثل بشكل واضح مع طبيعة البيئة المكانية اذ لكل بيئة مكانية تأثير خاص على الأداء بما تمنحه البيئة من معطيات تؤثر على الحالة النفسية للممثل فضلا عن تغير الموجودات وهيكلية المكان التي تقود الممثل من البيئة سواء كانت هذه البيئة (مسرح علبة– كراج– بيت تراثي) ومن هنا حدد الباحث دراسته لمعرفة هذه التأثيرات لمكان العرض في الأداء، وتضمن الفصل الاول (الاطار المنهجي) وأشتمل على مشكلة البحث وكانت بالسؤال الآتي (ما تأثير مكان العرض على أداء الممثل في العرض المسرحي) وتضمن كذلك أهمية البحث والحاجة اليه وهدف البحث الذي تضمن كشف (تأثير البيئة المكانية للعرض على أداء الممثل في العرض المسرحي).

الكلمات المفتاحية (البيئة، المسرح، المكان، أداء، ممثل)

Summary:

The performance of the actor is clearly related to the nature of the spatial environment, as each spatial environment has a special impact on the performance with the data given by the environment that affects the psychological state of the actor, as well as the change of assets and the structure of the place that leads the actor to deal with the environment, whether it is this environment (Box Theater - garage - heritage house), hence the researcher identified his study to find out these effects of the performance venue in the performance, included the first chapter (methodological framework) and included the research problem was the following question (what effect the performance venue has on the performance of the actor in the theatrical performance) and also guaranteed the importance of research and the need for it and the research goal that included the following: (what effect the performance venue has on the actor's performance in the theatrical performance) and also guaranteed the importance of research and the need for it and the research goal that included the following:) the influence of the spatial environment on the performance of the actor in the theatrical performance.(

Keywords (environment, stage, place, performance, actor)

الفصل الأول (الأطار المنهجي)

أولاً: مشكلة البحث:

تنعكس طبيعة المكان على الاداء التمثيلي وهذا يتطلب أسلوب أداء من الممثل يختلف في كل بيئة فقد يلعب تغير المكان دورا في تغير اداء الممثل والتأثير على نفسيته وهو بدوره يعمل على تغير في طبيعة العرض المسرحي من خلال تأثيرات المكان التي تخلق صوراً ادائية جديدة مبتكرة منها ارتجال صورة مسرحية او فكرة او مفردة حوارية او تشاركية مع الجمهور بجوانبها الايجابية والسلبية وذلك حسب طبيعة وظروف المكان المحيط فالمكان يؤثر على الاداء التمثيلي ولهذا يتغير اداء الممثل من مكان الى مكان اخر تبعاً للبيئة الجغرافية لمكان العرض من كونه مسرح علبة او مسرح دائري او بيت تراثي.

تتضمن علاقة الممثل بمكان العرض وتغير جغرافيتها تأثيرات فكلما تغير المكان تغيرت طبيعة علاقة الممثل بالدور فضلا على ان علاقة الممثل بالمكان المادي علاقة احادية الجانب بينما علاقة الممثل بمكان العرض علاقة تخيلية متعددة بتعدد الامكنة وبالتالي بتغير الاداء التمثيلي بين ما هو (انفعالي، تلقائي، تقمصي، تقديمي) وذلك تبعاً لحالة التلقي ووجود الجمهور قريبا كان مثل (مسرح الشارع، الاماكن التاريخية) وبعيد مثل مسرح العلبة، ومن هنا يطرح الباحث مشكلة بحثيه بالتساؤل الآتي:

ما تأثير مكان العرض على أداء الممثل في العرض المسرحي ؟

اهمية البحث والحاجة اليه:

معرفة الاستجابات الأدائية للمثلين بتغير المكان والتي تعطي صوراً يمكن تلمسها بالظروف الادائية واختلاف بيئتهما المكانية.

يفيد المخرجين والممثلين لمعرفة كيفية معالجة الأداء التمثيلي لكل بيئة عرض لأجل ترصين مستوى الأداء.

يرفد الباحثين في المسرح بمادة علمية يمكن أن تعطيهم الإجابة التي يحتاجونها حول تأثير مكان العرض على الأداء التمثيلي في المسرح.

هدف البحث: يهدف البحث في كشف:

تأثير البيئة المكانية للعرض على أداء الممثل في العرض المسرحي

حدود البحث:

الحد الزماني: ١٩٩٨-٢٠٢١

الحد المكاني: العراق

حدود الموضوع: دراسة تغيرات الاداء التمثيلي بتغير الامكنة المختلفة للعرض المسرحي.

تحديد المصطلحات:

البيئة: لغة:

الاصل اللغوي لكلمة بيئة هو الجذر (ب و أ) قال في لسان العرب بوأ: باء الى الشيء يبوء بوءاً: رجع..، والبيئة والباءة والمباءة: المنزل[١].

البيئة اصطلاحاً:

كل مكونات الوسط الذي يتفاعل معه الانسان مؤثرا ومتأثرا، بشكل يكون معه العيش مريحا فسيولوجيا ونفسيا، وهي اكثر من مجرد العناصر الطبيعية... بل تشمل كل الرصيد المتاح والمحتمل من المواد المادية والاجتماعية لاشباع حالات الانسان وتطلعاته في مكان ما وزمان ما[٢].

المكان لغة:

"المكان هو الموضع المحاذي للشيء"[٣].

"المكان في اصل تقدير الفعل مفعل بأنه موضع لكينونته"[٤].

المكان اصطلاحا:

"هو الحاوي للشيء، وهو اجتماع جسمين حاو ومحوي وذلك كون الجسم الحاوي محيط بالمحوي فالمكان هو المناسبة بين هذين الجسمين"[٥].

المكان المسرحي "هو الموضوع او الحيز كوجود مادي يمكن ادراكها بالحواس وبذلك يتميز عن الفضاء، وهو الفراغ الذي يحيط بالعناصر المادية والمكان هو احد العناصر الاساسية في المسرح لانه شرط تحقيق العرض المسرحي"[٦].

اختلاف المكان المسرحي اجرائيا: هي مجموعة الامكنة المختلفة لكل موجودات العرض المسرحي والتي تخلق انطباعات عند الممثل من شأنها احداث تأثيراً مغايراً تبعا لتغير مكان العرض بين ما هو مسرح علبة او خارج المسرح او مسرح دائري وبالتالي يتغير الاداء التمثيلي حسب شكل المكان.

الفصل الثاني: الأطار النظري.

المبحث الاول: المكان مفاهيميا.

يشكل الممثل علاقة في أدائه مع المكان الذي يعرض فيه العمل المسرحي لأنه المحل الذي يحدث فيه الفعل المسرحي، وهو يتخطى كونه مكان فيزيائي إلى منحه أبعاداً ميتافيزيقية مع ما في العرض من تحول السينوغرافيا، فبعد ان قدمت العروض المسرحية التقليدية على المسارح ذات التصاميم الإيطالية والذي انعكس على الأداء الخطابي للمثل والذي يتماشى مع طبيعة المكان اتجه اخرون الى هجر هذه الخشبة للعرض في أماكن عامة شملت المدارس والمصانع والحضائر والساحات والأسواق، وان اختلفت وسائل الاتصال بين المفتوح والمغلق بالنسبة للمكان وعلاقته بمجموعة اجتماعية وهي محاولة للانفلات من الدوائر التقليدية فبعد ان كان المسرح ذو طابع ديني مثلا داخل الكنيسة انعكس هذا المكان وطبيعة القدسية على اداء الممثل والذي كان اكثر روحانية مما لو كان في العصور الإغريقية والروحانية التي كانت مسلمة للقضاء والقدر الذي انعكس على طبيعة اداء الممثل لذا فالارتباط في المكان كان ارتباطاً خارجياً بعيد كل البعد عن الطقوسية والروحانية كما كان في الكنيسة[٧].

أن المكان المدرك في داخل منظومة العرض المسرحي موجود من حيث المادة لأنه يدرك بالحواس الإنسانية من خلال تعامل الفرد مع موجوداته وما يحيط به داخل فضاء المكان بشكل عام وهو الموضوع او الحيز وهو الفضاء الذي يحوي العناصر المادية بالإضافة الى العناصر التمثيلية التي تنتج من دلالات الاشياء الموضوعة على المسرح فالمكان هو العنصر الاساسي في العرض المسرحي لأنه من خلاله يتحقق العرض المسرحي ومثلما يكون للزمن المسرحي طبيعة مركبة كذلك المكان تكون له طبيعة مركبة من حيث الواقع والخيال والوهم والحقيقة وذلك لكونه يرتبط بالواقع (مكان العرض) والمتخيل (الحدث المسرحي)[٨].

ان اختلاف المكان المسرحي (علبة، مكان عام) يخلق نوعاً من الاداء التمثيلي ليبرز لنا نوعين من الاداء احدهما (لفظي تقمصي والاخر تشاركي تقديمي) وهذا يتحدد من خلال حيز المكان بين الطرفين (الممثل والجمهور) وكذلك حيز اللقب الذي يتحقق فيه الاداء وهذا ان الجانبان هما اللذان يحددان نوعية الاداء وهو ما يميز طبيعة عرضين (احتفالي، طقوس) او (تقليدي) ليظهر لنا تمايز بين المؤدي والمشارك وهذه العلاقة هي علاقة آنية تنتج من خلال التفاعل مع المكان المسرحي والمسافة بين الممثل والجمهور[٩].

تقسم اماكن العرض المسرحي الى ثلاث انواع:

مواقع محايدة: وهي اماكن مفتوحة وخالية لا يميزها ملامح محددة ثابتة.

مواقع عارضة: وهي مواقع تقدم العروض المسرحية بصورة متكررة لكنها غير منتظمة وعادة ما تكون ابنية عامة مثل الكنائس والقصور.

مواقع مخصصة دائمة: امكنة خصصت بصورة شبه تامة لهدف واحد(١٠).

المبحث الثاني: أداء الممثل باختلاف مكان العرض.

ان الممثل في العصر الاليزابيثي كان على دراية بمتطلبات التمثيل وشروط الاداء الصحيح وان مسرح العلبة قد تطور عن المسارح المتنقلة في الفضاءات المفتوحة والتي تقام حيثما تجد متفرجاً او جمهوراً لذا كان الممثلون يعتمدون على النصوص الجيدة التي تتميز ببراعة الشعر واثارة الخيال لدى المتفرج(١١).

يتطور الفن المسرحي في عصر النهضة من خلال السيطرة على المتفرجين في المسرح المغلق (العلبة) كذلك فقد تكون فضائيين فضاء خاص للممثلين يتمثل بالخشبة المسرحية وفضاء الجمهور الذي يتضمن وجود المتفرجين داخل الصالة والذي وفر حالة الايهام الخاصة بالممثلين والتي تتطلب من الممثل التقمص والعزل عن كل ما هو موجود خارج منصة العرض ليكون الجدار الرابع فاصلاً بين الخشبة والجمهور والذي فرض اداءً تمثيلياً خاصاً قائماً على التقمص والذي دعى له منظري القرن الثامن عشر بالبحث عن ممثل يمتلك القدرة على الاحساس وخلق فاصل ما بين الممثل والجمهور لتطوير حالة من الاندماج للشخصية المسرحية(١٢).

واستمر مسرح العلبة الى يومنا هذا حيث يفضل اغلب المخرجين ان يعرضوا اعمالهم المسرحية عليه، ولذلك لانهم بحاجة الى تهيئة الديكور المناسب عليه وان يتمرن الممثل على هذا الديكور كما يمكن العرض فيه لمدة ايام واشهر دون المساس بتقنيات او آليات الديكور او الاضاءة ولعمل الممثل في مسرح العلبة آليات تختلف عن المسرح المفتوح او الدائري كونه يمثل باتجاه واحد فقط مما يحتم عليه ان يظهره بصورة واضحة للمتفرج ويحاول قدر الامكان الا يعطي ظهره للمتفرج كي تظهر ايماءاته وانفعالاته بشكل واضح للمتفرج فضلاً عن الايهام التام الذي يتطلبه منه لاقناع المتفرج(١٣).

وفي الفترة بين القرن التاسع عشر والقرن العشرين ظهرت علاقات جديدة في انشاء معمارية الفضاء المفتوح وفضاءات جديدة تتبنى افكار ترتكز على جماليات تقترن بتلك الافكار وتتماشى معها وقد جريت فضاءات العروض من خلال القرن التاسع عشر فجعل المتفرج مشارك ومندمج في العرض وهذه المسارح تستدعي تقنيات وجماليات تختلف عما هو في المسرح المغلق واستمر الاهتمام بالمسارح المفتوحة وخاصة في العصر الحديث حيث قرب

المتفرج من الممثل ومن الحدث لذلك يجب ان يكون الممثل في المسارح المفتوحة يقضاً وذا سرعة بديهية عالية لتلافي اي خطأ يمكن ان يحصل خلال العرض المسرحي او ربما تداخل بعض المتفرجين مع عمل الممثل(١٤).

أما في فترة العشرينات من القرن العشرين ومع ظهور حركات جديدة متمردة على الايدولوجية السياسية ظهر تمرد في طريقة طرح الاعمال المسرحية فينقل العرض من المسرح في فضاءات مغلقة الى مسارح مفتوحة خارج العلبة والتي حتمت ايضا تغيير في آلية الاداء التمثيلي الذي فرضه المكان وبيئته الجديدة وتغيرات المكان فالتمثيل قد انتقل من مكان الى آخر وبالتالي خلق اداءا منسجماً مع المكان والبيئة الجديدة فالعلاقة القريبة من المؤدي والجمهور حصلت منه أي الممثل مؤدياً لا متقمصاً لأنه يعرض افكار مكتوبة في جريدة او فكرة رأي عام ليتم النقاش عليها بنيه وبين المتفرج ليكون المتفرج طرفا في المشكلة وفي الحديث وهنا اختلف الاداء واصبح اداءاً حوارياً مبني على الفعل ورد الفعل المفاجئ من المتفرج والذي يتطلب فطنة عالية من الممثل وقدرة ارتجالية وتلقائية وعفوية(١٥).

اتاح انتقال العرض المسرحي من مسرح العلبة الى اماكن عرض اخرى حرية اكبر في حالة التوازن مع المشاهدين فقد ساعد ذلك على التحكم بزاوية النظر ومن ثم توظيف عناصر العرض بما فيها الممثل بما ينسجم مع طبيعة المكان والمعالجة الاخراجية وهذا ما يتطلب تغيير في اسلوب الاداء التمثيلي من حيث تقنيات الجسد والصوت داخل مساحات المكان المخصص للعرض ليكون الاداء في المكان غير العلبة اكثر رصانة وان يكون على درجة عالية من الاتقان والتأثير والتكنيك العالي فكلما كان المكان متناغم مع مشاعر وعواطف الممثلين زاد مستوى الاداء وبالتالي زادت قوة التأثير وشد انتباه الجمهور(١٦).

ويرى الباحث ان اداء الممثل في الفضاء المفتوح اكثر انفتاحاً في ادائه وليس كما هو في مسرح العلبة المغلق ولا يوجد في الفضاء تقيد لحركة الممثل او ادائه وكذلك يكون هنالك تفاعل ما بين الجمهور والممثلين ويكون الممثل هو الذي يذهب الى الجمهور حيث توجد العامة من الناس وليس كمسرح العلبة الناس هم من يأتون للمسرح وكذلك في المسرح المفتوح الممثل قد استغنى عن النص وقد اعتمد على الارتجال اي الممثل يكون ارتجالي.

يؤكد (بيتر بروك–١٩٢٥–٢٠٢٢) ان الحدث المسرحي يرتبط بطريقة او بأخرى باستجابة الجمهور وهنا يحاول ان يخرج بعروضه عن مسرح العلبة الى اماكن اخرى لضمان استجابات مختلفة يؤثر بها الممثل على المتلقي فهو يؤكد على عنصرين مهمين في المسرح هما (التركيز) و(المساحة) وهو ما يميز مساحة عن مساحة اخرى وبذلك فهو يركز على المساحة المغلقة والمفتوحة فالحرية المطلقة التي منحها بروك للممثلين بالارتجال جعله يتحرك في اماكن اكبر من خشبة المسرح التقليدية بذلك فهو يغير الاداء التمثيلي تبعا للمساحة المتاحة لمكان التمثيل(١٧).

يدعو (يوجينا باربا–١٩٣٦) إلى تغيير في التقنيات الادائية من خلال الجمع بين الاداء الشرقي والغربي ومن ثم ايجاد فروق بين الادائين فقد ركز على الاداء داخل التمرين الذي هو في اماكن مختلفة غير العلبة والتي جعلت

تغيير في طريقة اداء الممثل وتطوير طاقته الذاتية فقد لجأ الى اشكال مسرحية جديدة بعيدة عن التقليد وتغيير الثقافات والبيئات للممثل ابعده عن الاداء في المكان التقليدي في العرض فالهجنة في ثقافات الممثلين عند باربا حتمت التغيير في مكان العرض المسرحي ليكون ذلك المكان حافزا لتقديم اداءات مختلفة[١٨].

تستبدل (اريان مونشكين-١٩٣٩) في مسرح الشمس صالات المسرح التقليدي بالاماكن وبيئات مكانية مختلفة كالساحات والمصانع لتخلق بيئة مكانية مغايرة ذات فضاء متحرك وفاعلية تأثر في كل الاتجاهات من خلال التحرك بالممثلين من مكان الى اخر وبالتالي تتغير البيئة المكانية والذي يؤثر على الاداء التمثيلي الذي يجبر الممثل على التعامل في كل مرة مع مكان جديد وجمهور جديد وهذا يوجب على الممثل صياغة نص عرض فيكون الممثلون هم مؤلفون النص يخلقونه من خلال انتقالاتهم وتأثرهم بالمكان والجمهور وبذلك يكون اداء الممثل اداءاً ديناميكيا متجدد في كل مكان جديد[١٩].

المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري :

يختلف الاداء التمثيلي تبعا للمكان حسب مستوى الخشبة من حيث الارتفاع والانخفاض فالارتفاع يتغير الاداء الصوتي والشدة الجسدية حسب طبيعة المكان وعلاقته مع المجتمع.

فخامة المكان من حيث معماريته والجو النفس العام يؤثر على تقديم الحوار من حيث طبيعة اللغة والية الاداء.

ان شكل الخشبة يؤثر على الأداء ففي المسرح الدائري يكون اداء الممثل فيه اتجاهات مختلفة والاستدارة المستمرة لضمان الرؤية في كل الاتجاهات.

الطرز البنائية الجديدة للمكان حتمت على الممثل اداء تقمصي بوجود الجدار الرابع والعزل بين الممثل والجمهور.

الفضاء المفتوح خلق تشاركية ادائية بين المؤدي والجمهور مبنيه على الفعل ورد الفعل ليكون هنالك اداء خاصا داخل الفضاء المفتوح ذو سمة تلقائية عفوية.

مجتمع البحث:

اشتمل مجتمع البحث على العروض المسرحية الخاصة بعرض واحد قدم في بيئتين مختلفتين كما في الجدول ادناه:

ت	اسم المسرحية	اسم المؤلف	اسم المخرج	مكان العرض في العلبة	مكان العرض خارج العلبة
١	في الانتظار	احمد محمد عبد الامير	احمد محمد عبد الامير	مسرح نقابة بابل (١٩٩٨)	مسرح منتدى بغداد (١٩٩٩)
٢	الشاهد والمشهود	عبد علي حسن	احمد محمد عبد الامير	مسرح نقابة الفنانين (٢٠٠٠)	منتدى المسرح البصرة (٢٠٠١)
٣	حافلة الزمن المفقود	احمد محمد عبد الامير	مهند بربن	مسرح النقابة بابل (٢٠٠٣)	مسرح منتدى بغداد (٢٠١٠)
٤	معقول	احمد محمد عبد الامير	علي رضا	كلية الفنون الجميلة (٢٠٠٥)	مركز شباب النجف (٢٠٠٧)
٥	المفتاح	مثال غازي	اسامة السلطان	البيت الثقافي في كربلاء (٢٠٢٠)	منتدى المسرح (٢٠٢١)

عينة البحث:

اعتمد الباحث على الطريقة القصدية في اختيار عينة واحدة تنسجم مع طبيعة البحث وقد اختار الباحث مسرحية (حافلة الزمن المفقود) كونها عرضت في بيئتين مختلفتين.

ت	اسم المسرحية	اسم المؤلف	اسم المخرج	مكان العرض في العلبة	مكان العرض خارج العلبة
١	حافلة الزمن المفقود	احمد محمد عبد الامير	مهند بربن	مسرح النقابة بابل (٢٠٠٣)	مسرح منتدى بغداد (٢٠١٠)

منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل عينة البحث .

اداة البحث :

اعتمد الباحث على المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري كأداة للبحث.

تحليل العينات :

مسرحية حافلة الزمن المفقود [٢٠]*

فكرة : علي رضا

تأليف : احمد محمد عبد الامير

تمثيل : علي رضا – احمد محمد عبد الامير

اخراج: مهند بربن

عرضت المسرحية في نقابة الفنانين بابل سنة ٢٠٠٣

عرضت المسرحية في منتدى المسرح بغداد سنة ٢٠١٠

حكاية المسرحية:

تدور احداث المسرحية في حافلة يقودها سائق ارعن مع مجموعة من الركاب يتراسهم المعلم هو وزوجته الحامل واثناء سير الحافلة تحدث مجموعة حوادث منها السرعة الجنونية والدخول في منعطفات وتحت رعب المعلم ومجموعة الركاب يبدا سخطهم من السائق ليتهم السائق بان هنالك احد الركاب لم يدفع الاجرة ليبدا التحقيق لكن المعلم دفع الاجرة عن نفسه وعن زوجته وكذلك دفع الاجرة عن كل ما موجود داخل الحافلة من جندي وحارس وفلاح وغير ذلك فيهدد السائق الركاب بانه سيغير طريقة اتجاه الحافلة و يعود بهم الى نقطة البداية فيطلب الجميع بالنزول لكن يأتي الرد من السائق بانه لا يجوز لاحد ان ينزل دون ان يدفع الاجرة الاضافية وهي اجرة اضافية عن نزوله ليستخدم السائق القسوة مرة اخرى فصفع المعلم فتبدا انتفاضة المعلم ومن حوله على ذلك السائق الذي ساقهم الى دروب لم يكن يتوقعها ليستدرك المعلم في النهاية و جميع الركاب بان الحافلة واقفة ولم تكن تتحرك ليصرخ خدعونا والتي كانت صورة من صور الاستبداد والحكم الظالم

تحليل العرض:

ان تفاعل الممثل مع المكان تغيرت ما بين خشبة مسرح العلبة و منتدى المسرح فقد اعطى التقابل مع الجمهور احساسا اكثر بالتفاعل مع الجسد واعطي نوعا من الحميمية من خلال الاحتكاك مما جعل الاحساس اكثر عمقا نتيجة الالفة بالإضافة الى وجود الجدران والاعمدة والشبابيك فالمكان عبارة عن بيئة عراقية بغدادية فقد تحرك الممثل(احمد) حركات قريبة الى الاداء التمثيلي المهتم بالتفاصيل الدقيقة لاسيما ان الجمهور كان قريبا جدا لذا فالأداء الحركي بما في ذلك حركة القبعة والاستدارة الى الخلف والتقدم الى الامامة بوجود البقعة الضوئية فالمكان في منتدى المسرح الذي قدمت المسرحية فيه اعطى للممثل احساسا بالإيجابية لا سيما الشراكة مع الجمهور وقرب المسافة بين الممثل والجمهور التي اعطت حاله من الكيميائية النفسية والتعايش بين الطرفين فقد سال الممثل(احمد) الجمهور عدة اسئلة خصوصا مشهد الصفعة اما الصوت فقد كان منخفضا لاسيما ان الممثل والجمهور على خط واحد والمشاهدة من ثلاث اتجاهات . فضلا على استخدام الصوت بشكل الهمس في الاداء ليكون سمة غالبة في الاداء لحين خروج الممثل الثاني.

قام الممثل (علي) بإخراج الشكل من احد جوانب المنتدى وكانت عبارة عن ابواب المسرح والتي كانت متعددة حيث عمل على استغلال مكان المسرحي التراثي بالدق والظرب على الابواب للحصول على شكل السيارة التي كانت عباره عن مثلث يحتوي على مقود بشكل انتقالات من مكان الى مكان اخر اضفى ناحية جمالية للعرض المسرحي من خلال فعل الدهشة في اننا لا نعرف ما الذي يفعله هذا السائق والى اي باب ممكن ان يخرج منه الشكل فضلا على تخفي الممثل بوجود الاعمدة التي استخدمت كملجأ للتخفي من المعلم وانا حصلت بعض الاعاقة نتيجة صعود ونزول الشكل من اماكن عالية الى اخرى منخفضة لكن مرونة الممثل التي كان يتمتع بها بخروجه من مكان الى مكان اخر خلقت عنصر الدهشة لدى الجمهور ومن ثم اعطي للممثل حالة من التنويع في احداث التغيير مع القطعة الديكورية وفي اسلوب الاداء التمثيلي.

في حوار السائق (شدوا الاحزمة سوف اخذكم في طرقات اللاعودة) يحاول السائق في هذا الحوار ان يتحرك حركات مختلفة وعشوائية داخل المكان فقد كان اداء الشخصية ملحميا والذي تجسد بالتحاور مع الجمهور و كسر الجدار الرابع من خلال سؤال الممثل احمد الجمهور فقد اصبح الممثل(احمد) جزءا من الجمهور، فالجمهور يشاهد تفاصيل جسم الممثل ورائحة عرقه ولكن صغر مساحة التمثيل في منتدى المسرح دعى الممثل الى الاعتماد على الجانب السردي للحوار اكثر من الجانب الحواري وذلك لضيق المكان وعدم حرية الحركة والتي ابعدت الممثل عن التقمص الكامل في الشخصية ولهذا فان الممثل هنا اعتمد على الاداء الحواري وقلل من الاداء الحركي لإيصال

الفكرة التي تطلب اداء عنيف لكن لضيق المكان كان الاداء تقديميا بمعنى مبالغة مقصودة في الاداء للوصول الى هدف هو احكام فرض السيطرة على الموقف والحدث المسرحي وعلى الشخصية الاخر.

ان البيئة المكانية تعتبر المحفز للأداء التمثيلي فقدت تخلق حالة من الشعور بالسعادة وقد تخلق حالة من الرعب فكل شي مرتبط بالاستجابة الانسانية والتي تختلف باختلاف المكان فقرب المؤدي الى المتلقي يخلق علاقه وروابط حميمية فالمتلقي يحول ان يفهم فكرة العرض يكون ذلك يارتباطه بالمكان حسيا والذي يفهم من خلال اداء الممثل وعلاقته النفسية بالمكان لتنشا علاقة يتحسس المتلقي المكان من خلال علاقة الممثل بذلك المكان والذي شعر به المتلقي حتى من خلال الرذاذ الذي يخرج من فم الممثلين كل هذه الامور من ضمن العلاقات الانسانية وهيمنة المكان على الممثل ، في حوار السائق (انا الذي اجبرت على اعالة اهلي بعد موت ابي المسكين حارس المدرسة) في هذا الحوار وعندما يحاول السائق طلب الرحمة من قبل الركاب يستغل المكان بكافة جوانبه الجغرافية ليبدا الاستجداء من الجمهور اولا ومن ثم يتحول الى دق الابواب والشبابيك في داخل المنتدى لينفتح فضاء العرض المسرحي من داخل الحافلة الى فضاءات اعمق واشمل وبذلك يكون للمكان تأثير على الممثل في انه اعطى عمومية للموضوع وعالمية اكثر من كونه حدث في حافلة لهذا استغل الممثل المكان بالالتفاف حول الاعمدة ومن ثم الصعود الى مكان عالي والنزول وخلق علاقة ما بين الممثل نفسه والمكان التراثي لتعويض الافتقار في مكملات العرض التي كانت في مسرح العلبة والتي هي عبارة عن حبال معلق عليها ملابس للشخصيات المفترضة (الجندي، العامل) والتي كان لها فعلها في مسرح العلبة لتعميق الحدث المسرحي فقد اعطت صورة للحافلة في حين افتقد في مسرح المنتدى الى الموسيقى والاغنية واقتصرت على الرقصة التعبيرية للممثل(احمد) والذي حمله مسؤولية مضافة في سبيل تعويض هذه العناصر التي افتقدها عرض المنتدى.

الفصل الرابع: النتائج ومناقشتها.

تأثر الأداء التمثيلي في المنتدى بأن كان التركيز على تفاصيل الاداء الصوتي والجسدي والاعتماد عل الاداء الصوتي المهموس اكثر من الجهوري وأيضاً الايماءة والاهتمام بتفاصيلها في داخل بقع ضوئية للعزل (عزل الممثل) في حين اكتفى الممثلين بالأداء في عرض داخل مسرح النقابة(العلبة) بالأداء التقليدي والاهتمام بالاستلام والتسليم.

استحداث مشاهد جديدة غير متوقعة اختلفت لتغيير البيئة المكانية عن العرض الاول فرضتها طبيعة المكان الجديد وقد تجلى ذلك في استغلال ابواب المنتدى من خلال البحث عن شكل السيارة مرة والبحث عن السائق في نهاية المسرحية مرة اخرى .

الاعتماد على الحوار السردي وترك الأداء الحركي مع تغيير مساحة التمثيل وبالعكس ففي عرض منتدى المسرح ولضيق مساحة المكان بالغ الممثل بشكل مقصود بالحركة للوصول للغاية المطلوبة التي تطلبها الشخصية المسرحية.

اعطت طبيعة المكان في منتدى المسرح صفة التكرار في الاداء التمثيلي ويعزى ذلك لضبط الايقاع لأجل الاقناع بعكس الاداء في مسرح نقابة الفنانين بابل الذي كان لألفة المكان تأثير في اعطاء الثقة للممثلين لأداء الحوارات بدون تكرار.

الاستنتاجات

البيئة المكانية للعرض تؤثر بأشكال مختلفة سلبا وإيجابا على الاداء التمثيلي .

يوفر تغير البيئة المكانية للعرض حالة ابتكار لحوارات وتكرار واستحداث حركة جديدة للممثل.

تداخل عناصر العرض مع بيئة مكان العرض يعطي توافق أو تعارض للأداء التمثيلي مع مضمون وكيفية تقديم العرض.

التوصيات

تسليط الضوء على حالات تغير المكان ومعرفة السبل المتبعة لتلافي الاخطاء من جراء انتقال العرض من مكان الى اخر يختلف عن المكان الاول جغرافيا وتأثير ذلك عل الاداء التمثيلي.

المقترحات

دراسة (جماليات المكان وتأثيره على الأداء التمثيلي في المسارح المفتوحة والمغلقة).

إحالات البحث:

(١) ابن منظور: لسان العرب، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، باب الالف فصل الباء.

(٢) فلاح سعيد جبر، المشكلات البيئية للصناعات الغذائية في الوطن العربي، مجلة النفط والتنمية، السنة ١٢، العدد ٢، اذار، ١٩٨٧، ص١٠.

(٣) محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (بيروت: دار الكتب العلمية، ب ت)، ص٩٤.

(٤) الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ص١٦١.

(٥) ماري الياس، وحنان قصاب، المعجم المسرحي (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٦)، ص٤٧٣.

(٦) ماري الياس، وحنان قصاب، مصدر سابق، ص٤٧٤.

(٧) ينظر: باتريس بافي: معجم المسرح، مصدر سابق، ص٣١٢.

(٨) ينظر: ماري الياس وحنان قصاب: المعجم المسرحي، ط٢ (لبنان: مكتبة ناشرون، ٢٠٠٦)، ص٤٧٣.

(٩) ينظر: حنان قصاب وماري الياس: المعجم المسرحي، مصدر سابق، ص٣٧٣-٣٧٤.

(١٠) جوليان هلتون: نظرية العرض المسرحي، تر: نهاد صليحة، (الشارقة: دائرة الثقافة والاعلام، ٢٠٠١)، ص٣٩.

(١١) عبود حسن المهتاب وآخرون: اساليب الاداء عبر العصور، ط١، (بغداد: دار الصادق الثقافية للنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ص٥٣.

(١٢) مالك نعمة غالي وآخرون: فن التمثيل، مصدر سابق، ص١٠٥.

(١٣) مالك نعة غالي وآخرون: المصدر نفسه، ص١٠٦.

(١٤) مالك نعمة غالي وآخرون: فن التمثيل، ط٣، معهد الفنون الجميلة، مصدر سابق، ص١٠٧.

(١٥) يحيى بشتاوي: مدارات الرؤية وقفات في الفن المسرحي، (عمان: دار حامد للنشر، ٢٠١٢)، ص١٠٤.

(١٦) ينظر: جواد الحسب: الممثل والسينوغرافيا في العرض المسرحي، (بغداد: الروسم للنشر والتوزيع، ٢٠١٥)، ص٩٣ .

(١٧) ينظر: بيتر بروك: النقطة المتحولة، تر: فاروق عبد القادر، سلسلة عالم المعرفة (١٥٤)، (القاهرة: مطابع الاهرام التجارية، ١٩٩١)، ص٢١٦ .

(١٨) ينظر: جيمس رون افنز: المسرح التجريبي من ستانسلافسكي الى بيتر بروك، تر: انعام نجم جابر، (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر، ٢٠٠٧)، ص٢٤٦.

(١٩) ينظر: سعد عبد الكريم: مخرجون معاصرون في المسرح العالمي، (بغداد: الفتح للطباعة والاستنساخ، ٢٠١٧)، ص٤.

المصادر والمراجع:

- ابن منظور: لسان العرب، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣).
- فلاح سعيد جبر، المشكلات البيئية للصناعات الغذائية في الوطن العربي، مجلة النفط والتنمية، السنة ١٢، العدد ٢، اذار، ١٩٨٧ .
- محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (بيروت: دار الكتب العلمية، ب ت) .
- الخليل بن احمد الفراهيدي، كتاب العين (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣) .
- ماري الياس وحنان قصاب: المعجم المسرحي، ط٢ (لبنان: مكتبة ناشرون، ٢٠٠٦).
- جوليان هلتون: نظرية العرض المسرحي، تر: نهاد صليحة، (الشارقة: دائرة الثقافة والاعلام، ٢٠٠١) .
- مارفن كارلسون: اماكن العرض المسرحي، تر: ايمان حجازي، (لندن: -- ، ١٩٨٩).
- عبود حسن المهتاب وآخرون: اساليب الاداء عبر العصور، ط١، (بغداد: دار الصادق الثقافية للنشر والتوزيع، ٢٠١٦) .
- يحيى بشتاوي: مدارات الرؤية وقفات في الفن المسرحي، (عمان: دار حامد للنشر، ٢٠١٢) .
- مالك نعمة غالي وآخرون: فن التمثيل، ط٣، معهد الفنون الجميلة. .
- جواد الحسب: الممثل والسينوغرافيا في العرض المسرحي، (بغداد: الروسم للنشر والتوزيع، ٢٠١٥) .
- عقيل مهدي يوسف: التشكيل الجمالية، (بغداد: دار ميزوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٣) .
- بيتر بروك: النقطة المتحولة، تر: فاروق عبد القادر، سلسلة عالم المعرفة (١٥٤)، (القاهرة: مطابع الاهرام التجارية، ١٩٩١) .
- جيمس رون افنز: المسرح التجريبي من ستانسلافسكي الى بيتر بروك، تر: انعام نجم جابر، (بغداد: دار المأمون للترجمة والنشر، ٢٠٠٧) .
- سعد عبد الكريم: مخرجون معاصرون في المسرح العالمي، (بغداد: الفتح للطباعة والاستنساخ، ٢٠١٧).